

روح المعاني

أي واذكر إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه هي حفصة على ما عليه عامة المفسرين وزعم بعض الشيعة أنها عائشة وليس له في ذلك شيعة نعم رواه ابن مودويه عن ابن عباس وهو شاذ حديثاً هو قوله E على ما في بعض الروايات : لكنني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً فلما نبأت أي أخبرت .

وقرأ طلحة أنبأت به أي بالحديث عائشة لأنهما كانتا متصادقتين وتضمن الحديث نقصان حظ ضرتهما زينب من حبيبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنه E كما في البخاري وغيره كان يمكث عندها لشرب ذلك وقد اتخذ ذلك عادة كما يشعر به لفظ كان فاستخفها السرور فنبأ بذلك وأظهره الله عليه أي جعل الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً على الحديث مطلقاً عليه من قوله تعالى : ليظهره على الدين كله والكلام على ما قيل : على التجوز أو تقدير مضافاً على إفشائه وجوز كون الضمير لمصدر نبأت وفيه تفكيك الضمائر أو جعل الله تعالى الحديث ظاهراً على النبي صلى الله عليه وسلم فهو نظير ظهر لي هذه المسألة وظهرت على إذا كان فيه مزيد كلفة واهتمام بشأن الظاهر فلا تغفل عرف أي النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعضه أي الحديث أي أعلمها وأخبرها ببعض الحديث الذي أفشته .

والمراد أنه صلى الله عليه وسلم قال لها : قلت كذا لبعض ما أسره إليها قيل : هو قوله لها : كنت شربت عسلاً عند زينب ابنة جحش فلن أعود وأعرض عن بعض ما قيل قوله اهتمامه مزيد يفيد أنه حيث خجلتها مزيد من فيه لما تكرما به يخبرها فلم حلفت وقد : E صلى الله عليه وسلم بمرضاة أزواجه وهو لا يحب شيوع ذلك وهذا من كرمه صلى الله عليه وسلم .

وقد أخرج ابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه ما استقصى كريم قط وقال سفيان : ما زال التغافل من فعل الكرام وقال الشاعر : ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي وجوز أن يكون عرف بمعنى جازى أي جازاها على بعض بالعتب واللوم أو بتطليقه E إياها وتجاوز عن بعض وأيد بقراءة السلمي والحسن وقتادة وطلحة والكسائي وأبي عمرو في رواية هارون عنه عرف بالتخفيف لأنه على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لأن العلم تعلق به كله بدليل قوله تعالى : أظهره الله عليه مع أن الإعراض عن الباقي يدل على العلم فتعين أن يكون بمعنى المجازاة .

قال الأزهري في التهذيب : من قرأ عرف بالتخفيف أراد معنى غضب وجازى عليه كما تقول

للرجل يسيء إليك : وإِ لأعرفن لك ذلك واستحسنه الفراء وقول القاموس : هو بمعنى الإقرار
لا وجه له وهنا جعل المشدد من باب إطلاق المسبب على السبب والمخفف بالعكس ويجوز أن تكون
العلاقة بين المجازاة والتعريف اللزوم وأيد المعنى الأول بقوله عالي : فلما نبأها به
قالت لتعرف هل فضحتها عائشة أم لا من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير .

3 .

- الذي لا تخفى عليه خافية فإنه أوفق للإعلام وهذا على ما في البحر